

أضواء البيان

@ 88 وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رِضًا وَمَا يَخْتَصِفَنَّ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُجُوءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُجُوءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُجُوءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ } وقال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ رِضًا وَالْفُجُوءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وقال تعالى في تسخير الأنعام : { وَذَلَّلْنَاهَا وَلَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } وقال تعالى : { فَأَيُّ ذَا وَجَعِلْتُمْ جُنُوبُهُمْ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا نَجِيحًا وَالْمُؤْتَرِّبِينَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَا كَنْ يَنْزِلُهَا التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا } . قال بعض العلماء { جُزْءًا } أي عدلاً ونظيراً ، يعني الأصنام وغيرها من المعبودات من دون الله . .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } أي ولداً . .

وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } يعني البنات . .

وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : أن الجزء النصيب ، واستشهد على ذلك بآية الأنعام . أعني قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَرْضِ نِعَامًا نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَا لَشُرِّكَائِنَا } . .

قال مقيد عفا الله عنه وغفر له : الذي يظهر أن قول ابن كثير هذا رحمه الله غير صواب في الآية . .

لأن المجعول في آية الأنعام ، هو النصيب مما ذرأ من الحرث والأنعام ، والمجعول له في آية الزخرف هذه ، جزء من عباده لا مما ذرأ من الحرث والأنعام . .

وبين الأمرين فرق واضح كما ترى . .

وأن قول قتادة ومن وافقه : إن المراد بالجزء العدل والنظير الذي هو الشريك غير صواب أيضاً . .

لأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب . .

أما كون المراد بالجزاء في الآية الولد ، وكون المراد بالولد خصوص الإناث ، فهذا هو

